وفي عمله كله، اتبع المركز أساليب البحث العلمي الرصين، وتميزت أنشطته ونشرياته بالموضوعية وبالبعد عن الغرق في المتطلبات السياسية والدعائية المباشرة، مما جعله يتبوء مكانة خاصة، مشهوداً لها لدى المؤسسات الفلسطينية والعربية والعالمية وجمهور الباحثين والقراء المتتبعين لنشاطاته.

وبرغم تقلبات الظروف السياسية التي رافقت تطور العلاقات الفلسطينية ـ اللبنانية، فقد حرص المركز على أن يحتفظ بأطيب الصلات مع المؤسسات اللبنانية المعنية، الحكومية والخاصة. كما حرص على ممارسة دوره واستمرار نشاطه في بيروت دون أي مساس بالقوانين والأنظمة المعمول بها في الجمهورية اللبنانية؛ فضلاً عن تعاونه المباشر مع عدد كبير من الباحثين والكتاب اللبنانيين، الذين نفذوا مشروعات للمركز أو ساهموا في كتابة مواد مجلة «شؤون فلسطينية»، أو تفرغوا للعمل كلية فيه، اضافة الى عدد من الباحثين والعاملين من دول عربية أخرى.

وكان من الطبيعي أن نجاح المركز في القيام بدوره الكبير قد أثار حقد خصوم الشعب الفلسطيني، ولهذا تكررت المحاولات التي قامت بها اسرائيل وعملاؤها لشل نشاطه ولتدميره. وهكذا تعرض المركز لمحاولات تدمير مباشرة وأرسلت له طرود ملغومة عدة مرات قبل الاجتياح الاسرائيلي الأخير للبنان. أما أثناء هذا الاجتياح فقد جرت، خلال شهري تموز (يوليو) وآب (أغسطس) الماضيين محاولتان لتدمير المركز بكامله. وفي كلتي المحاولتين استخدمت سيارات ملغومة بمواد متفجرة تكفي لحرق وتدمير مبنى المركز بكامله لو أنها انفجرت بجوار المبنى كما كان مهيئاً لها. ولكن هاتين المحاولتين، مثل سابقاتهما، احبطتا بسبب يقظة العاملين في المركز، فانفجرت السيارات الملغومة بعيداً عن مبناه ولم تلحقا به سوى أضرار تناولت جدران المبنى الخارجية وزجاجه دون أن تمس الموجودات التي بداخله.

ولكن اسرائيل، على الرغم من فشل محاولاتها المتكررة، لم تتخل عن هدفها في تدمير المركز أو تعطيله عن العمل. ولذلك ما إن دخلت قواتها بيروت الغربية في ١٩٨٢/٩/١٥ حتى قامت وحدة من هذه القوات بمهاجمة مبنى المركز واقتحامه، بعد أن أخلاه آخر العاملين فيه قبل وصول الاسرائيليين بنحو ساعتين، ولم يبق فيه الا حراسه المدنيون.

وفور اقتحامها للمركز، شرعت الوحدة الإسرائيلية الغازية بعملية تخريب منظم استهدفت نهب محتويات المركز، ومن ثم القضاء كلياً عليه. وفي الوقت نفسه قامت المخابرات الاسرائيلية، أثناء وجودها في بيروت، بملاحقة المسؤولين عن المركز فاقتحمت عدداً من البيوت التي تفترض وجودهم فيها، وواصلت عملية المطاردة لحين خروج القوات الاسرائيلية من بيروت.

واذا كانت عملية المطاردة قد فشلت، فان عملية تخريب المركز قد نجحت في تحقيق أهدافها الاجرامية الى حد بعيد. فعلى مدى الأسبوع الذي بقيت فيه قوات الغزو الاسرائيلي في حي رأس بيروت، الذي يقع فيه مبنى المركز، تولت وحدة عسكرية اسرائيلية نهب موجوداته، فملأت حمولة شاحنات عسكرية عديدة، راحت تنقل معظم موجودات المركز في «قوافل» يومية تتجه مباشرة الى اسرائيل، ودمرت بقية الموجودات داخل المبنى.